جهود العلماء والمؤسسات التعليمية في نشر الإسلام والسّلام في فطاني

Efforts of Muslim Religious Scholars and Educational Institutions to Spread Islam and Peace in Patani

Usaha Ulama dan Institusi Pengajian di Dalam Menyebarkan Islam dan Keamanan di Patani

محمد ليبا*

ملخص البحث

اهتم الباحث في هذه الدراسة بإعطاء نبذة عن تاريخ دخول الإسلام في إقليم فطاني، والوضع السياسي في فطاني قديمًا وحديثًا، ودور علماء فطاني في نشر الإسلام وتحقيق السلام في الإقليم، أولئك الذين ظلت أسماؤهم عالقة في أذهان مسلمي تايلاند رغم محالاوت طمس الهوية التي تمارس ضدهم. كما تناولت الدراسة دور المؤسسات التعليمية (مثل مدرسة المعارف الوطنية التي أسسها الشيخ سولونغ، والمعاهد التي أسسها الشيخ أمبونغ وجامعة جالا الإسلامية التي أسسها الدكتور إسماعيل لطفي) في نشر الإسلام وتحقيق السلام في المنطقة في الوقت الحاضر. وقد تمّ تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول تناول الوضع السياسي في إقليم فطاني قديمًا وحديثًا؛ أما المبحث الثاني فتناول دور العلماء في نشر الإسلام وتحقيق السلام في فطاني مع ذكر نماذج من علماء فطاني كان لهم أثر كبير في نشر الإسلام وتحقيق السلام في المنطقة؛ وأما المبحث الثالث فتطرق إلى بيان دور المؤسسات التعليمية في نشر الإسلام وتحقيق السلام في فطاني.

الكلمات الرئيسة: فطاني، علماء فطاني، تايلاند، المؤسسات التعليمية، مسلمو تايلاند.

Abstract

In this study, the researcher tries to give the historical background about the entry of Islam as well as past and present political situations in the region of Patani. At the same time, he also points out the role of Muslim religious scholars in spreading Islam and establishing peace in the region. Those are the people whose names remained rooted in the minds of the Muslims in Thailand despite attempts were made to delete their identities. The study also comprises of the role of educational institutions (such as *Ma'aarifat* National School founded by Sheikh Solong, institutions founded by Sheikh

*أستاذ مساعد بقسم الشريعة، كلية أحمد إبراهيم للحقوق، الجامعة الإسلامية العالمية –ماليزيا.

Lampung and Jala Islamic University founded by Dr. Ismail Lutfi) in spreading Islam and establishing peace in the region at the present time. The research is divided into three sections: first section addresses the past and present political situation in the state of Patani; while the second section deals with the role of Muslim religious scholars in spreading Islam and establishing peace in Patani with some examples of Patani scholars who had a great influence in spreading Islam and establishing peace in the region. In the third section, the researcher tries to discuss the role of educational institutions in spreading Islam and establishing peace in Patani.

Key Words: Patani, Muslim Religious Scholars of Patani, Thailand, Educational Institutions, Muslims of Thailand.

Abstrak

Dalam kajian ini, penyelidik cuba memberi latarbelakang sejarah tentang kemasukan Islam serta situasi politik dahulu dan sekarang di Wilayah Patani. Pada masa yang sama , penyelidik juga akan menonjolkan tokoh-tokoh berpengetahuan dalam menyebarkan Islam dan melaksanakan keamanan di wilayah tersebut. Mereka ini adalah yang nama-nama mereka tetap terpaku dalam ingatan masyarakat Muslim di Thailand walaupun terdapat pelbagai percubaan telah dilakukan untuk memadamkan identiti mereka dari lipatan sejarah. Kajian ini juga merangkumi peranan institusi pendidikan (seperti sekolah kebangsaan Ma'aarifat yang ditubuhkan oleh Sheikh Solong, institusi-institusi yang ditubuhkan oleh Sheikh Lampung and Universiti Islam Yala yang ditubuhkan oleh Dr. Ismail Lutfi) dalam menyebarkan Islam dan melaksanakan keamanan di wilayah tersebut di waktu ini.Kajian ini telah dibahagikan kepada tiga seksyen; pertama: Keadaan politik Pattani dahulu dan sekarang; kedua: tokoh-tokoh berpengetahuan dalam menyebarkan Islam dan melaksanakan keamanan di Patani dengan menampilkan beberapa sarjana Patani yang mempunyai satu pengaruh yang besar dalam menyebarkan Islam dan melaksanakan keamanan di wilayah itu; ketiga: peranan institusi pendidikan dalam mewujudkan keamanan dan melaksanakannya di Patani.

Kata Kunci: Patani, Ulama Patani, Thailand, Institusi Pendidikan, Muslim Thailand.

مقدمة

يعد إقليم فطاني (جنوب تايلاند[1]) ذو الغالبية المسلمة من المناطق التي تشهد صراعًا وعنفًا بين المسلمين والحكومة المركزية، وذلك على مدى ثلاثة قرون خلت وحتى وقتنا الحاضر، بل إنّ ما حدث في الآونة الأخيرة ومع حلول الألفية الجديدة يؤكد أن الصراع مايزال مستمرًا بينهما، وذلك من خلال التفجيرات والقتل والاعتقالات التي حدثت مؤخرًا. ومن المؤكد أنّ الاضطرابات التي تعيشها ولاية فطاني اليوم تعود إلى أسباب دينيّة وسياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة، فنجد أن بعض الحركات المعارضة لحكومة تايلاند تدعو إلى استقلال فطاني عن تايلاند، وبعضها الآخر يدعو إلى حكم ذاتي.

ولقد كان للعلماء وما يزال أثر بارز وفعَّال في نشر الإسلام والحفاظ على تعاليمه وهويته وتحقيق السلام في المنطقة، انطلاقًا من قوله تعالى: ﴿**ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ (النحل: 125)، وقوله عز من قائل: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً**﴾ (البقرة: 208).

فقد قام العلماء منذ فترة طويلة بإنشاء المدارس الدِّينيّة أو ما يعرف (بالفندق)، لنشر الإسلام، والحفاظ على تعاليمه وهويته وتحقيق السّلام في المنطقة، وبفضل الله سبحانه وتعالى فقد انتشرت هذه المدارس الدينيّة في كثير من الولايات الإسلاميّة الستة في جنوب تايلاند، ووصلت إلى مناطق أخرى مثل العاصمة بانكوك وغيرها من المناطـــق.

---

[1] كانت تايلاند تعرف قديمًا باسم سيام، وتم تغيير اسم سيام إلى تايلاند عام 1939م، بعد أن اندلعت ثورة في 24 تموز عام 1932م، في عهد الملك راما السابع عندما كان في زيارة إلى أوروبا، وأدت إلى قيام نظام الملكية الدستورية، ويقصد بكلمة تايلاند، أي بلاد التاي الأحرار، أي البلد الحرة التي ظلت بعيدة عن يد الاستعمار في منطقة جنوب شرقي آسيا، مع الابتعاد عن الاسم القديم الذي كان معروفًا في أوروبا. انظر: فايز صالح أبو جابر، **الاستعمار في جنوب شرقي آسيا** (عمان: دار البشير، 1411هـ-1991م)، ص73. وانظر أيضًا:

Ibrahim Syukri, ***Sejarah Kerajaan Melayu Patani*** (K.L: Ampang Press SDN.BHD, Second Printing 2005), pp. 104-106.

เสือสมิง อาลี, ประวัติศาสตร์ขุนนางมุสลิมสยาม, กรุงเทพ ศูนย์หนังสืออิสลาม, ๒๕๔๖, ๕๐

ترجمة: سو سمينج، **تاريخ كبار الشخصيات المسلمة في سيام** (بانكوك : مركز الكتب الإسلامية، 2546 بوذي -2003م)، ص50.

المبحث الأول: الوضع السياسي في إقليم فطاني قديمًا وحديثًا

تاريخ دخول الإسلام في فطاني

اختلف المؤرخون في تاريخ وكيفيّة دخول الإسلام في أرخبيل الملايو[2] عامة وفي فطاني خاصة، حيث ظهرت نظريات وتفسيرات[3] مختلفة حول هذا الموضوع، وليس هناك اتفاق بين المؤرخين في تحديد تاريخ دخول الإسلام في تلك المناطق، إلاّ أنّه من المتفق عليه وجود صلات قوية بين العرب ودول المنطقة من القرن الثاني الميلادي.[4] فيرى بعض المؤرخين أنّ للتجار المسلمين دوراً مهماً في اعتناق أهل المنطقة للإسلام، ويربطون بين وصوله إلى شبه القارة الهنديّة، ووصوله إلى أرخبيل الملايو، ويرون بذلك أنّ الإسلام قد وصل إلى أرخبيل الملايو في قرون الإسلام الأولى.[5]

بينما يرى البعض الآخر أنّ الإسلام قد انتشر في هذه المناطق في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) أي قبل وصول البرتغاليين والهولنديين والبريطانيين بفترة. وقد انتشر الإسلام في فطاني عندما اعتنق الملك (أنيترا بن سري ونجسا (Raja Intira bin Sri Wangsa) الإسلام قبل عام 1530م، وغير اسمه إلى السلطان محمد إسماعيل شاه ظل الله في العالم، وبذلك

---

[2] يراد بالأرخبيل الملايو: المناطق الواقعة في جنوب شرقي آسيا، وهي فطاني وليكور، وماليزيا الشرقية والغربية وبروناي وسنغافورا، وجزر أندونيسيا، وجزر الفلبين. السيد علوي بن طاهر الحداد، **المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى** (جدة: عالم المعرفة، 1405هـ-1985)، ص91.

[3] ومن هذه النظريات: النظرية التجارية، والنظرية السياسية، والنظرية العقائدية والنظرية التبشيرية أي الحركة الصوفية. انظر: قيصر أديب مخول، **الإسلام في الشرق الأقصى: وصوله وانتشاره وواقعه**، تعريب نبيل صبحي (بيروت: د.ن، 1966)، ص7-13.

[4] الحداد، **المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى**، ص91.

[5] وتشير بعض الروايات أن الإسلام وصل إلى بلاد جاوا في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، بسبب اتصال العرب بهذه المناطق وخاصة الصين. الحداد، **المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى**، ص18، ص116-117. وانظر أيضًا باللغة التايلاندية:

เสือสมิง อาลี, ประวัติศาสตร์ขุนนางมุสลิมสยาม, กรุงเทพ ศูนย์หนังสืออิสลาม, ๒๕๔๖, ๔๐-๔๒

ترجمة: سو سمينج، **تاريخ كبار الشخصيات المسلمة في سيام**، ص40- 42.

أصبحت مملكة فطاني دولة إسلاميّة مستقلة.[6] وقد سمى هذا السلطان مملكة فطاني بدار السلام تعبيرًا عن حبه للإسلام. وقد امتدت ممكلة فطاني وبلغت ذروة وأوج مجدها في عهد السلطانة راجا هيجاو (Raja Hijau) (1548-1616م) وراجا بيرو (Raja Biru) (1616-1624م)،[7] وشملت مملكة فطاني الولايات الأربعة: فطاني (Fattani)، وناراتيوات (Narathiwat)، وجالا (Yala)، وسونكلا (Songkla)، إضافة إلى الولايات الماليزية: ترنجانو (Terengganu)، وقدح (Kedah)، وكلنتن(Kelantan).[8]

الوضع السياسي في إقليم فطاني قديمًا وحديثًا

أولاً: الوضع السياسي في مملكة فطاني قبل الاحتلال

كان إقليم فطاني مملكةً مستقلةً قبل الاحتلال البوذي كغيره من الأقاليم الأخرى الواقعة في أرخبيل الملايو، وكان يعرف قديمًا بمملكة فطاني أو سلطنة فطاني دار السلام. وكان لموقعها الجغرافي أهمية بالغة لاحتوائه على مرفئين أو مينائين تجاريين وهما كوالا فتاني (Kuala Patani) أو (كوالارو) (Kuala Ru or Kuala Tok Uguk)، والآخر كوالاسونغي فتاني (KualaSungai Patani) أو كوالا بيكاه (Kuala Bekah).[9]

---

[6]عبد الله مبشر الطرازي، **انتشار الإسلام في العالم في 46 دولة آسيوية وأفريقية** (جدة: عالم المعرفة، 1406هـ-1985م)، ص34.

ครองชัย หัตถา, ปัตตานี การค้าและการเมืองการปกครองในอดีต, ปัตตานี : โรงพิมพ์มิตราภาพ, ๒๕๔๑, ๕๘-๕๕, ๑๓๖

ترجمة: كرونجاي هاتتا، **فطاني: التجارة والسياسة والحكم قديمًا** (فطاني: مطبعة ميتتافاف، 2541 بوذي – 1998م) ص58-59، 136.

[7]عبد الغني يعقوب فطاني، "من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني"، **مجلة التجديد** (العدد العشرون، 2006م-1427هـ)، ص133-135.

[8]تشير بعض المصادر أنّ هذه الولايات إضافة إلى برليس كانت تابعة للسلطة التايلاندية حتى عام 1909م عندما ضمت بريطانيا إليها عام 1909م. انظر: أبو جابر، **الاستعمار في جنوب شرقي آسيا**، ص152.

[9]شهاب ضياء، **المجاهدون في فطاني** (سلسلة دعوة الحق، العدد 49، السنة الخامسة، 1406)، ص41.

ครองชัย หัตถา, ปัตตานี การค้าและการเมืองการปกครองในอดีต, ปัตตานี : โรงพิมพ์มิตราภาพ, ๒๕๔๑, ๒๘,๑๕๗.

ترجمة: هاتتا، **فطاني: التجارة والسياسة والحكم قديمًا**، ص28، 197.

وقد نشطت حركة التجارة والملاحة والعمران في إقليم فطاني بشكل كبير ولا تزال، كما تميز الإقليم بخصوبة أراضيه التي جعلت منه إقليماً زراعياً منذ القدم، وقد كانت أيضًا تصنع فيه آلات القتال، حيث اشتهر بصناعة المدافع الضخمة وبيعها.[10] لقد تميزت مملكة فطاني دار السلام بعد اعتناق أهلها للإسلام بسياسة السلام مع جاراتها، فمدت يدها إلى جميع الدول المجاورة، حيث عمَّ المنطقة الأمن والسلم والعدالة الاجتماعية.

وتذكر المصادر التاريخية ما عرف عن سلطان مملكة فطاني السلطان محمد شاه (وفي بعض الروايات محمد إسماعيل شاه)، من عدل وكرم، وتذكر هذه المصادر أن أول ما بدأت به مملكة فطاني في سياستها الخارجية بعد حلول الإسلام في ديارها أن مدت يد السلام والأمان إلى جارتها (سيام)، حيث أرسل السلطان وفدًا بقيادة ولي عهده منصور وكبار الدولة إلى أيوديا (Ayudhya)[11] –عاصمة سيام آنذاك– ببعض الهدايا الثمينة، ولقد أدرك السلطان أهمية هذه العلاقة، لاعتقاده التام بأنّ هذه الجارة لها أطماعها في إقليم فطاني، ولدى حكامها نية مبيتة في الاعتداء عليه.

ولقد ظلت مملكة فطاني فترةً من الزمن تعيش بسلامٍ، وازدهرت ازدهارا كبيرًا من الناحية الدينية والاقتصادية والسياسية والصناعية،[12] وفي الوقت ذاته كانت تعد نفسها لأي طارئ أو غدر من جارتها.[13]

---

[10] الحداد، **المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى**، ص108.

Syukri, *Sejarah Kerajaan Melayu Patani*, p 35.

[11] منطقة تقع شمال بانكوك العاصمة.

[12] كانت فطاني تصنع المدافع الثقيلة، حيث أوفدت اليابان وفدا عام 1015/1606هـ لشراء المدافع الضخمة وبناء العلاقة التجارية بينهما، وكانت سيام أيضًا تشتري هذه المدافع. وأرسل ملك بريطانيا في عام 1611م/ 1020هـ خطابا وهدايا إلى مملكة فطاني. ضياء، **المجاهدون في فطاني**، ص28؛ وانظر أيضًا:

Ahmad Fathy Al-Fatani, *Pengantar Sejarah Patani* (Alor Setar: Pustaka Darussalam first Adition, 1994), p. 47.

[13] ضياء، **المجاهدون في فطاني**، ص23-24.

وفي عام 1603م، بدأت سيام في عهد ملكها فرأ ناري سوان (Phra Naresuan)[14] في الهجوم على فطاني، وقد تصدى لهذه الهجمة شعب فطاني يسانده التجار المسلمون الذين كانوا في الإقليم آنذاك. وصمدوا أمام عدوهم حتى هُزم ولاذ بالفرار، لكن قادة سيام لم ينسوا ما حدث بينهم وبين مملكة فطاني، فتوالت هجماتهم على فطاني واحدة تلو الأخرى إلى أن سقطت في أيديهم عام 1785م، وفي بعض الروايات عام 1786م الموافق 1207هـ،[15] بقيادة (فرأيا كالاهوم (Phraya Kalahom) [16] ثم توالت سلسلة المعارك بين سيام وفطاني في عام 1789م – 1210هـ و1810م-1231هـ و1902م-1323هـ.[17]

---

[14]ولد عام 2089 بوذي الموافق 1546م، في منطقة اسمها بيتسأ نولوك (Pitsanulok) وتقع في المنطقة الشمالية لتايلاند، ومدة حكمه 15 سنة، وتوفي عام 2148 بوذي الموافق 1605م وعمره 50 عاما، شارك في معارك كثيرة، وظهرت الفتوحات الكثيرة أثناء فترة حكمه.

انظر المرجع باللغة التايلاندية: ชาดา นนทวัฒน์. การเมืองไทยสมัยสมเด็จพระนเรศวร. --กรุงเทพฯ : แสงดาว, 2549. หน้า 175

ترجمة: جادا نانتاوات، **السياسة التايلاندية في عهد فرأ ناري سوان** (بانكوك: سونج داو، 2549بوذي-2006م)، ص175 .

[15]الطرازي، **انتشار الإسلام في العالم في 46 دولة آسيوية وأفريقية**، ص35.

Al-Fatani, *Pengantar Sejarah Patani*, p. 47.

[16]ولد عام 2287 بوذي الموافق 1744م، في منطقة اسمها أيوديا (Ayudhya) وتقع في شمال بانكوك، تايلاند، ومدة حكمه 15 سنة، وتوفي عام 2346 بوذي الموافق 1803م وعمره 59 عاما، شارك في معارك كثيرة بلغ عددها 24 معركة برا وبحرا.

انظر المرجع باللغة التايلاندية: ศุภวัฒย์ เกษมศรี, พลตรี หม่อมราชวงศ์, และรัชนี ทรัพย์วิจิตร.*พระอนุวงศ์ชั้นหม่อมเจ้าในพระราชวงศ์จักรี*. กรุงเทพ: สำนักพิมพ์บรรณกิจ, พิมพ์ครั้งที่ 3 พ.ศ. 2549. 360

ترجمة: سوففاوات كسيام سي، راجني وساف ويجيت، **سلسلة الملوك في عهد جاكي** (بانكوك: مطبعة باناكيت، ط3، 2549 بوذي -2006م)، ص 360.

[17]ضياء، **المجاهدون في فطاني**، ص30-50.

รัตตายา, สาและ, ปตานี ดารุสสะลาม สู่ความเป็นจังหวัดปัตตานี ยะลา และนราธิวาส, กรุงเทพ สำนักพิมพ์มติชน, ๒๔๘-๒๔๙

ترجمة: راتيا صالح، **فطاني دار السلام إلى محافظة فطاني جالا وناراتيوات** (بانكوك: مطبعة مأتيجون، د.ت)، ص248- 249.

وبرغم رجوح كفة القوة لدى سيام فإنها لم تستطع القضاء على فطاني نهائيا أو حتى إحكام السيطرة عليها بشكل كامل وفعلي وضمها إلى مملكة تايلاند إلاّ في مطلع القرن العشرين عام 1902م.[18] وهناك ورواية أخرى تقول بأنها سقطت بشكل نهائي عام 1906م، عندما وقعت اتفاقية مع بريطانيا التي كانت تحتل ماليزيا ذلك الوقت، وتضمنت هذه الاتفاقية إعطاء ماليزيا ثلاث ولايات من أراضي فطاني وضم الولايات الأربع الأخرى إلى تايلاند بشكل رسمي.[19]

ثانياً: الوضع السياسي في فطاني تحت حكم دولة سيام

عاش سكان إقليم فطاني بعد ضمه إلى مملكة سيام وقتاً عصيبًا لم يسبق له مثيل، حيث حلت الاعتقالات والقتل والتعذيب محل الأمن والأمان اللذين كانا يتمتع بهما الإقليم، الذي أصبح ينظر إلى شعبه نظرة احتقار، وأنهم دخلاء على دولة سيام.[20]

وقد بدأت الحركات التحريرية الإسلامية ضد الاستعمار السيامي منذ العام 1789م، حيث بدأت أولى هذه الحركات عندما كون الأمير تنكوليدون (Tengku Lamidin) (1786-1791م) جيشًا لمحاربة السياميين المحتلين. واستمر القتال مدة ثلاث سنوات انتهت في

---

[18] Al-Fatani, *Pengantar Sejarah Patani*, pp. 47-52.

[19] انظر حلقة من برنامج: تحت المجهر، موضوع الحلقة: **أعمال العنف في تايلاند، فطاني والإسلام**، مقدم الحلقة: عثمان البتيري، بتاريخ 2005/10/28، تاريخ التصفح 4-2-2010م،
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C9123442-A794-4CCA-A59E DA3D9D358A69.htm

وتشير بعض الروايات أن الاتفاق بين حكومة سيام وبريطانيا كانت في عام 1909م. انظر المرجع باللغة التايلاندية:
วิรุณหะ, ชุลีพร, ความรู้ ๓ จังหวัดภาคใต้ผ่านมุมมองประวัติศาสตร์, กรุงเทพ สถาบันวิจัยสังคม, ๒๕๔๘, ๒๒.

ويئ رون هأ، شوء لي بون، **معلومات حول 3 مناطق جنوبية من منظور تاريخي** (بانكوك: مركز البحث الاجتماعي، د.ط، 2548-2005م)، ص22.

[20] كتبت الصحفية مس بربارا ويتنغهام جونس(Miss Barbara Whittingham Jones) مقالة عما يحدث في فطاني من ظلم واستبداد في قولها: "إن النظام الذي فرضته حكومة سيام نظام قاتل لشعور الشعب وكانت عاقبة ذلك وجود هوة عميقة بين المستعمرين السياميين وبين الملايو...وينظر المستعمر السيامي إلى الملايو نظرة احتقار واضح...إنهم أشبه بالمنبوذين في التعامل الاجتماعي، فلا غرابة إذا اشتعلت نار الكراهية والحقد في قلوب الملايو، وبرزت العداوة فتكاثرت أعمال النهب في البر والبحر.... " وأضافت: "أن البوليس السيامي أحرق قرية بأكملها بمجرد تهمة بأن أهلها كانوا يحمون اللصوص والمجرمين...". ضياء، المجاهدون في فطاني، ص93-95.

العام 1791م بوقوع الأمير المسلم أسيرًا حيث تم إعدامه، ودخل السياميون المدينة واستباحوا دماء أهلها وأموالهم .[21]

وفي الخمسينات وأوائل الستينات من القرن الماضي تحول الكفاح والجهاد إلى حركات وجبهات مسلحة أكثر تنظيمًا، تهدف إلى استقلال البلاد من حكومة بانكوك، واشتدت قوتها في الستينات والسبعينات والثمانينات، وما زالت هذه الحركات قائمة إلى وقتنا الحاضر. وهذه الحركات أو الجبهات أولها الجبهة الثورية الوطنية لتحرير فطاني (Barisan Revolusi National Melayu Fatani (BRN))، تأسست عام 1960م-1381هـ، وهي أول جبهة أنشئت في فطاني، ووسيلتها استخدام الأسلحة وحرب العصابات. وثانيها المنظمة المتحدة لتحرير فطاني ((Patani United Liberation Organization(PULO))، تأسست عام 1967م-1388هـ، وتتبع أساليب العنف ضد الحكومة المركزية. وثالثها الجبهة الإسلامية لتحرير فطاني ((Barisan Isalm Pembebassan Fatani (BIPP))،[22] تأسست عام 1971م-1392هـ، أسسها عدد من العلماء والمفكرين والسياسيين، وقد قامت بنشاط إعلامي للتعريف بقضية فطاني.[23]

بَيْدَ أنّ المسلمين في تايلاند عامة وفي فطاني خاصة انقسموا إلى أربع فئات، فمنهم من يريد الاستقلال، ومنهم من يريد حكماً ذاتيًا، ومنهم من يفضل الاستقرار تحت حُكم دولة تايلاند بعيدًا عن الصراع، ومنهم من يريد الانضمام إلى ماليزيا.

وقد كانت مطالب هذه الحركات تنحصر في المطالبة بالتحرير أو المطالبة بالحق في الاشتراك في صنع القرار في الدولة، أو أن يكون التعليم في الإقليم باللغة المحلية، أو أن تطبق الشريعة الإسلامية في مسائل الأحوال الشخصية، أو أن يكون تقديم الخدمات داخل الإقليم عن

---

[21] Al-Fatani, *Pengantar Sejarah Patani*, pp. 53-56.

[22] كانت في السابق تدعى بالجبهة القومية لتحرير فطاني Barisan National Pembebassan Fatani (BNPP)

[23] ولمزيد من التفاصيل انظر: Ahmad Omar Chapakia, *Politik Thai dan Masyarakat Islam di* Selatan Thailand (Alor Setar: Pustaka Darussalam, 2000), pp. 147-153;
وأحمد أبو زيد، فطاني المسلمة: **المأساة قائمة عبر قرون من الزمان**، تاريخ التصفح 4-2-2010م، http://www.alukah.net/Articles/Article.aspx?ArticleID=605؛ وانظر أيضًا: الطرازي، **انتشار الإسلام في العالم في 46 دولة آسيوية وأفريقية**، ص35-36.

طريق حكم ذاتي داخلي. وقد كان لهذه الحركات وما صاحب ظهورها من نضال سياسي سلمي سواء من قادتها أو من بعض القادة الآخرين الذين نادوا بحفظ الهوية الإسلامية لسكان فطـــاني، والسماح ببناء المساجد لممارسة شعائر الدين، الفضل في اضطرار حكومـــة تايلانـــد إلى تغـــيير سياستها مع المسلمين في فطاني، فسمحت ولأول مرة بمشاركة ممثلين من المســـلمين في وضـــع الدستور عام 1998م-1419هـ. وقد حدث تغيير مهم في الدستور، جعل لكـــل قريـــة إدارةً مستقلةً مما سمح للمسلمين بالمشاركة في صنع القرار، ومكنهم من بناء المدارس الدينية الحديثة مع إدخال بعض البرامج المتوافقة مع سياسة الدولة. وتمكنوا كذلك من إنشاء المركز الإســـلامي في بانكوك الذي يلتقي فيه السياسيون المسلمون، ويتخذونه كمنبر للدفاع عن حقوق المسلمين في تايلاند،[24] فضلاً عن إنشاء الكلية الإسلامية جالا، التي تعتبر أول كلية أهلية (جامعة جالا الإسلامية حاليًا).

ومع الألفية الجديدة وأحداث سبتمبر[25] حدثت حادثة لم تكن في الحسبان، فبعد أن شعر المسلمون بالأمان والسلام والحرية، حدثت هذه الحادثة التي قلبت الموازين، وأخلت بالسلام بالمنطقة، فعادت الاضطرابات من جديد إلى البلاد. وهذه الحادثة هي حادثة تكباي أو بمعنى أدق كارثة تكباي (Tak Bai) التي تعتبر أكبر تحدٍ لمسلمي المنطقة، وراح ضحيتها أكثر من 86

---

[24] انظر حلقة من برنامج: تحت المجهر، موضوع الحلقة: **أعمال العنف في تايلاند، فطاني والإسلام**، مقدم الحلقة: عثمان البتيري، بتاريخ 2005/10/28، تاريخ التصفح 4-2-2010م،
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C9123442-A794-4CCA-A59E DA3D9D358A69.htm
وأيضًا لمزيد من التفصيل حول تغير سياسة الحكومة التايلاندية تجاه المسلمين انظر:
Chapakia, *Politik Thai dan Masyarakat Islam di Selatan Thailand*, pp. 179-200.

[25] يقول إسماعيل لطفي: "فمازال العالم يعيش صدمة وتبعات مؤامرة الحادي عشر من سبتمبر2001، المستنكرة لدى الجميع، في أمريكا وما ترتب عليها من تداعيات، حيث تحول هذا اليوم من أيام الله إلى فاصل تاريخي ليكون أكبر مبرر لأعداء الله في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية وإشعال جذوة الحرب والمحاربة – يطول أمدها- على كافة الجماعات والهيئات الإسلامية، ومؤسسات التعليم الإسلامي على مختلف مراحله، بل وتتجاوز لتشمل جميع المسلمين الذين يلتزمون الإسلام ويرفضون استسلام النفس إلا لله الواحد القهار، وذلك عبر توجيه الاتهام إليهم بالإرهابيين واعتبارهم جماعات محظورة وخطيرة على العالم يجب القضاء عليها". إسماعيل لطفي فطاني، **الإسلام دين السلام** (جالا: جمعية السلام بالكلية الإسلامية جالا، ط2، 1427هـ-2006م)، ص6-7.

مسلمًا ماتوا خنقًا أو برصاص الجيش التايلاندي الذي استخدم العنف في إنهاء المظاهرات التي قام بها المسلمون، برغم أنها كانت مظاهرة سلمية نتجت عن اعتقال بعض الشباب المسلمين. وقبل هذه الحادثة ببضعة أشهر حدثت أيضًا حادثة قتل واغتيال في مسجد كريسيك (Masjid Pattani Kerisik)، قتل فيها 32 مسلمًا برصاص الجيش، وحدثت اتهامات بين الحكومة المركزية وبين قادة المسلمين في البرلمان عن المجموعة التي كانت تقف وراء هذه الحوادث وأصبحت فطاني مسرحًا للاضطرابات. فالحكومة المركزية تتهم المسلمين بمحاولة إثارة القلاقل، وقادة المسلمين يتهمون السياسيين المعارضين للحزب الحاكم ورجال الجيش وتجار المخدرات بالوقوف وراء هذه الحوادث. ولقد امتدت أعمال العنف لتصل إلى دُور العبادة من مساجد ومعابد بوذية، وحدثت استنكارات من علماء المسلمين والقادة الدينيين البوذيين لما يحدث من قتل وتمثيل وحرق وغيرها، وأعلنت الحكومة حالة الطوارىء، فانتشرت قوات الجيش بولايات فطاني، وأكثر هذه القوات جيئ بها من المناطق الشمالية، فقامت بتجاوزات كبيرة وصلت إلى حد انتهاك الأعراض.[26]

المبحث الثاني: دور العلماء في نشر الإسلام وتحقيق السلام في فطاني

دور علماء فطاني في تأسيس المدارس الدينية ونشر الإسلام

كان لعلماء فطاني وما يزال دور بارز في نشر الإسلام والحفاظ على الهوية الإسلامية وتحقيق السلام في الإقليم منذ القدم. ويعتبر إنشاء المدارس والمعاهد والمراكز الدينية في فطاني من ضروريات نشر العلم وإعداد الدعاة الذين تناط بهم مسئولية استمرار صمود المسلمين ضد الممارسات التي ترتكب ضدهم، والتي تستهدف استئصال وجودهم وطمس هويتهم.

وترتكز حركة الدعوة الإسلامية في فطاني على دعائم ثلاث أساسية، وهي:

1- علماء تقليديون أخذوا العلم عن أسلافهم، ثُمّ أسسوا المدارس الدينية على النمط القديم (Pondok)، أي على شكل كتاتيب صغيرة، إضافة إلى عقد بعض حلقات العلم في المساجد والمنازل، وهذا الأسلوب في نشر العلم ما زال قائما إلى يومنا هذا في إقليم فطاني.

---

[26] انظر حلقة من برنامج: تحت المجهر، موضوع الحلقة: **أعمال العنف في تايلاند، فطاني والإسلام**، مقدم الحلقة: عثمان البتيري، بتاريخ 2005/10/28، تاريخ التصفح 4-2-2010م،
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C9123442-A794-4CCA-A59E DA3D9D358A69.htm

2- علماء هاجروا إلى مكة المشرفة وغيرها من المدن الإسلامية لأسباب اقتصادية وسياسية وعلمية، أو بحثًا عن الحرية وهروبًا من الاضطهاد، أو من أجل الاستزادة من العلم بعد أن تلقوا منه من خلال حلقات الدروس في المساجد والمدارس الدينية التقليدية ما مكنهم من متابعة طلبه، ثم جاوروا في هذه المدن حتى أصبحوا من العلماء الثقات المعروفين،[27] فصنفوا المؤلفات وهم في المهجر، ووجدت هذه المؤلفات طريقها إلى وطنهم الأم، فكان لها دور كبير وأثر منير في تنوير عقول أهل المنطقة وزيادة المعرفة عندهم، وكانت سبيلاً من سبل الدعوة الإسلامية.

3- علماء حصلوا على درجات علمية من جامعات إسلامية في شتى بلدان العالم الإسلامي كالمملكة العربية السعودية ومصر وباكستان والأردن والكويت وماليزيا وأندونيسيا وغيرها، ثم عادوا يحملون شعلة العلم والمعرفة، فأسسوا المدارس والمعاهد الدينية في بعض مناطق تايلاند، معتمدين على المساعدات من أهل الخير، وبعض الدعم من الحكومة التايلاندية والجمعيات الخيرية الإسلامية الخارجية، ويختلف نظام هذه المدارس عن نظام المدارس الدينية التقليدية، فهي تشبه المدارس الحكومية من حيث تقسيم مراحل التعليم فيها إلى مرحلة ابتدائية فإعدادية فثانوية.[28]

وبفضل الله تعالى ثم جهود العلماء وتلاميذهم، انتشر الإسلام في جميع أنحاء تايلاند حتى وصل حدودها الشمالية، وانتشرت المساجد في كثير من المناطق التي لم يكن أهلها مسلمين مثل تشيانج ماي.[29] وازداد عدد المسلمين في تايلاند حتى وصل إلى أكثر من ستة ملايين نسمة، يقطن منهم اليوم في بانكوك أكثر من مليون مسلم، مما يدل على الدور الكبير الذي يقوم به العلماء والدعاة في مجال الدعوة الإسلامية.

ولكن المناطق التي يقل فيها تعداد المسلمين، وخاصة المناطق الوسطى والمناطق الشمالية ومناطق الشمال الشرقي من البلاد فلا توجد فيها مدارس دينية، بل يرسل الآباء أبناءهم إلى

---

[27] ومنهم: الشيخ داود الفطاني، والشيخ وان أحمد بن محمد زين الفطاني. أنظر فطاني، **من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني**، ص144-157.

[28] **المصدر نفسه**، ص143، 157.

[29] ประยูรศักดิ์ ชลายนเดชะ, มุสลิมในประเทศไทย, กรุงเทพ หอสมุดกลางอิสลาม ๒๕๓๕, ๑๕๓-๑๕๖ ترجمة: شألا يأ نأ دي شأ، برأ يونسأ، **المسلمون في تايلاند** (بانكوك: المكتبة المركزي الإسلامي، ط2، 2539 بوذي-1996م)، ص193-196.

المدارس الحكومية الحديثة، بغض النظر عن توجهات وأيدلوجيات هذه المدارس، بغية تحصيل العلم، وهذه المدارس تدرس فيها بعض العلوم الإسلامية.

وقد أظهر المسلمون من غير العرق الملايوي كالصينين والهنود تميزاً في المجتمع، حيث يعمل الكثيرون منهم في مهنٍ مرموقةٍ كمهندسين وأطباء وسياسيين، مما أكسبهم احترام وتقدير أبناء الديانات الأخرى، بخلاف حال المسلم الملايوي في مناطق الجنوب. وتعمل المؤسسات الإسلامية المحلية، ومنها مؤسسة تعليم وتطوير المسلمين في شمال شرقي تايلاند، على توفير المعرفة الإسلامية لأبناء هذه المناطق من خلال المدارس الرسمية، وعن طريق المساجد والمخيمات الصيفية التي تنظمها تلك المدارس.[30]

دور العلماء في تحقيق السلام

لم يكن دور علماء فطاني قديمًا وحديثًا محصورًا في إلقاء الدروس في المساجد والمدارس الدينية فحسب، بل كانوا يشاركون في النضال السياسي ويعملون على بث السلام وتحقيقه من خلال حث طلاب العلم على ضبط النفس والدفع بالحسنى، واحترام أهل الديانات الأخرى، امتثالا لقوله تعالى: **﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾** (النحل: 125)، وقوله عز من قائل: **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾** (البقرة: 208).

كما سعى علماء فطاني إلى تلقين الشباب سياسية الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، تلك السياسة المستمدة من قوله تعالى: **﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** (الحديد: 8-9). فالإسلام ضد قتل الأبرياء، وأمره إنما هو الدفاع عن العقيدة التي هي إحدى ضروريات الشريعة، وكل ما فيه تعطيل لواجب الدعوة أو مساس بالعقيدة، وجب دفعه والجهاد ضده بالكلمة وبالقوة إذا لزم الأمر. لذا كان

---

[30] مقالة بعنوان: **المسلمون في تايلاند يرفعون شعار المواطن التايلاندي المسلم ولا مضايقات تمس التزاماتهم الدينية والعقائدية**، تاريخ التصفح 4-2-2010م.
http://www.themwl.org/Newspaper/default.aspx?d=1&nid=3029&l=AR

واجب حملة العلم الأول، الذب عن العقيدة والدِّفاع عنها، وأداتهم في ذلك الكلمة والموعظة الحسنة وليس السيف والبندقية.[31]

وقد روَّجت وسائل الإعلام المعادية للإسلام في تايلاند، أنّ علماء الشريعة ينادون بقتل الأبرياء وارتكاب أعمال العنف والتفجير، وأنّ الإسلام دين يدعو إلى التطرف وكراهية الغير، وغيرها من الاتهامات التي لا حقيقة لها في محاولات من المؤسسة الإعلامية في تايلاند لطمس الحقيقة وليِّ عنقها وإخفاء الممارسات غير الإنسانية التي تعرض لها أبناء فطاني دهراً من الزمن. وكان من واجب علماء فطاني الوقوف ضد هذه الممارسات، وصد التيار الذي يسعى إلى فقدان الشعب المسلم في فطاني هويته، وكان من نتيجته ما نسمع عنه اليوم في تايلاند من انحلال خلقي وانتشار للمخدرات على نطاق واسع.

ولقد اتبع العلماء طرقاً كثيرةً من أجل إحلال السَّلام وتحقيقه في المنطقة، فطالبوا بالحوار مع الحكومة، وعبّروا لها عن مطالبهم دون أن يكون بينها الانفصال أو الاستقلال، إلاّ أنّها قوبلت بالرفض والتجاهل من قِبل الحكومة. ولعلّ أبرز هذه المحاولات ما قام به العالم الكبير والمجاهد والشهيد (توان قورو الحاج سولونج الفطاني)، حيث قدّم مجموعة من المطالب التي من شأنها إرساء دعائم السلام والاستقرار في الإقليم لكنها قوبلت بالرفض. أضف إلى ذلك ما قام به العلماء والزعماء في الإقليم عندما اشتدت المأساة فيه، بأن أرسلوا عام 1984م-1405هـ برقيات إلى الأمم المتحدة يطالبون فيها بإجراء تحقيق حول تدهور الحياة الدينيّة والسياسيّة والاجتماعيّة في فطاني في ظل سيادة حكومة سيام. وطالبوا بإجراء استفتاء تحت إشراف هيئة دولية، ولقد اعتمد الزعماء والعلماء الفطانيون في هذه القضية على المادة (3) من ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على وجوب منح الشعوب حقوقها في اختيار نوع الحكم الذي سوف يعيشون في كنفه، معربين عن أملهم أن تعود سيادة فطاني إلى شعبها المسلم،[32] إلاّ أن هذا النداء لم يكن له أي صدى أو أثر من قِبل حكومة بانكوك.

---

[31] يقول إسماعيل لطفي: وتاريخ الإسلام قد أثبت بوضوح أن الحروب التي خاضها رسول الله (ﷺ) مع الكفار، عن طريق الغزوات والسرايا، لا تخرج عن المبررات المشروعة لها، وأغلب الحروب التي حدثت في موقف الدفاع برد العدوان الواقع فعلاً. **فطاني، الإسلام دين السلام**، ص33.

[32] **الشعب الفطاني المضطهد يئن ويستغيث وما من مغيث**، تاريخ التصفح 4-2-2010م. www.pmhro.net/ToOIC.doc

وقامت المنظمة الملايوية الفطانية لحقوق الإنسان بإرسال خطاب إلى منظمة المؤتمر الإسلامي ووزراء خارجية الدول الإسلامية في الدورة الخامسة والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية المنعقد في كمبالا-جمهورية أوغندا في الفترة ما بين 18-20 من يونيو 2008م-1429هـ، تشرح فيه مأساة وحالة المسلمين في فطاني، وما يتعرضون له من قتل وتنكيل، كما قامت المنظمة بإرسال برقية أخرى إلى منظمة المؤتمر الإسلامي في دورته السادسة والثلاثين المنعقدة في سوريا في الفترة ما بين 23-25 مايو 2009م-1430هـ.[33]

إنّ عدم إدراك المجتمع الدولي لحقيقة مشكلة إقليم فطاني كان سبباً في تأخر دعم معظم المنظمات الدولية والإقليمية، فالمشكلة الأساسية في الصراع بين المسلمين وغيرهم في فطاني ليست في إقامة وإحياء شعائر الإسلام. فالسلطة الحاكمة سمحت كما سلف بيانه للمسلمين بإقامة شعائر الدين وبناء المساجد في وقتنا الحاضر، إنما المشكلة الأساسية تكمن في الأراضي المغتصبة منذ عام 1786م، إضافة إلى الاضطهاد ومحاولة تطبيع المجتمع بالطابع البوذي.[34]

نماذج من العلماء ودورهم في نشر الإسلام وتحقيق السلام

أولاً: الشيخ داود الفطاني ودوره في نشر الإسلام[35]

هو الشيخ داود بن عبد الله بن إدريس الفطاني الملايوي الجاوي، المعروف بـ(تؤ شيخ داود الفطاني)، عالم، ومترجم، وتذكر النسابة: أنه ابن (لتؤ وان أبو بكر بن وان إسماعيل بن تؤ وان علي الفقيه)، ووالدته هي(وان فاطمة بنت وان سلمة بنت وان نيسه). ولد في فاريت برحوم (Parit Barhum) إحدى القرى القريبة من "كريسيك (Kerisik)" والتي تبعد عن مدينة فطاني بنحو سبعة كيلو مترات، وقد اختلف في تاريخ ولادته، فقيل: 13 نوفمبر 1774م-1195هـ، وقيل: 7 مايو 1769م-1190هـ. وقد نشأ في جو علمي، فهو شقيق الشيخ عبد القادر، والشيخ إدريس، والشيخ عبد الرشيد، وكلهم ممن يشار إليه بالبنان علماً وتقى، فكان منزله بمثابة مدرسته الأولى، وكان عمه الشيخ صفي الدين أول معلم له.

---

[33] **المصدر نفسه.**

[34] فطاني، **من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني**، ص160-161.

[35] **المصدر نفسه**، ص145-151؛ أحمد فتحي الفطاني، **علماء بسر دري فطاني** (كلنتن: فستاك أمان فريس سنديرين برحد، 2001)، ص29-50.

وتحدد بعض الروايات التاريخية أنه تلقى العلم في فطاني مدة خمس سنوات، ثم سافر إلى "أتشيه" بإندونيسيا واستقر هناك لمدة سنتين، ثم ركب البحر إلى مكة المكرمة لمواصلة دراسته، وبقي في مكة المكرمة ثلاثين سنة تقريبا، وكانت المدينة النبوية آخر محطاته العلمية حيث مكث فيها مدة خمس سنوات، وحصل على الإجازة العالية من الحكومة العثمانية بلقب "العالم العلامة الرباني".[36]

وعلى الرغم من طول المدة التي قضاها في طلب العلم والترحال من أجله، لم تحفظ لنا المصادر من أسماء مشايخه سوى أولئك الذين جاء ذكرهم في كتابه **رسالة كيفية ختم القرآن**، حيث ذكر منهم :محمد اسعد بن الشيخ محمد سعيد طاهر، ومحمد صالح بن الشيخ إبراهيم الرئيس (مفتي الشافعية في مكة المكرمة)، والشيخ محمد نفيس بن إدريس بن حسين البنجري (صاحب كتاب **الدر النفيس**)، والشيخ عبد الصمد الجاوي الفلمباني (مؤلف **كتاب هداية السالكين وسير السالكين**).

جهوده العلمية

استطاع الشيخ داود الفطاني من خلال حلقات العلم التي كان يعقدها في مكة المكرمة تخريج جيل من طلاب العلم والمعرفة من الملايويين، انتشروا في الملايو الكبرى، وأسسوا بدورهم المدارس الدينية التقليدية التي كان لها الأثر في نشر الإسلام وحفظ هويته. أضف إلى ذلك أنهم تبنوا أفكار الشيخ رحمه الله من خلال الحلقات العلمية والمؤلفات وحملوها إلى أوطانهم المختلفة، فضلاً عن الكتب التي كان يبعثها الشيخ إلى أرخبيل الملايو، حيث جعلوا تلك الكتب من ضمن مقررات الدراسة في المدارس الدينية وما زالت تدرس حتى وقتنا الحاضر.[37]

أما الكتب التي تركها الشيخ داود فهي كثيرة مطبوعة ومتداولة، منها: (**كفاية المحتاج**)، و(**إيضاح اللباب**)، و(**غاية التقريب**)، و(**نهج الراغبين**)، و(**بلوغ المرام**)، و(**غاية المرام**)، و(**الدر الثمين**)، و(**كشف الغمة**)، و(**جمع الفوائد**)، و(**كنز المنن**)، و(**ترجمة كتاب منهاج العابدين للإمام الغزالي**)، و(**منية المصلي**)،

---

[36] محمد لازم لاوي، **تجالا مرتد: منوروت فنداغن شيخ داود** (فطاني: سودارا بريس، 1423هـ-2002م)، ص 3-4.

[37] الحداد، **المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى**، ص109؛ فطاني، **من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني**، ص148.

و(**هداية المتعلم**)، و(**عقيدة الجواهر**)، و(**فتح المنان**)، و(**مذاكرة الإخوان**)، و(**الجواهر السنية**)، و(**سلم المبتدي**)، و(**فروع المسائل**)، و(**البهجة السنية**)، و(**البهجة الوردية**)، و(**البهجة المرضية**).

وقد توفي رحمه الله يوم الخميس، 22 رجب 1263هـ الموافق 8 يوليو 1848م-1269هـ، عن 80سنة، ودفن في الطائف بجوار الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنه.

ثانياً: الشيخ نيئ دير الفطاني[38]

هو الشيخ عبد القادر بن وان عبد الرحمن بن وان عثمان بن وان سو بن وان أبي بكر بن وان إسماعيل بن علي الفقيه. كانت ولادته في عام 1829م-1250هـ بقرية "كريسيك (Kerisik)" إحدى قرى إقليم فطاني، تلقى تعليمه منذ صغره عن أبيه وعن جده الشيخ إدريس، ثم سافر إلى "ترنغانو" إحدى الولايات الماليزية، حيث تلقى العلوم الدينية ولاسيما علم التصوف عن الشيخ وان عبد القادر بن وان عبد الرحيم الفطاني. ثم سافر إلى مكة المكرمة لتلقي العلم عن أكابر علماء العصر من ملايويين وعرب، كالشيخ داود بن عبد الله الفطاني، والشيخ محمد بن سليمان بن حسب الله المكي، والشيخ محمد حقي النازلي، والشيخ أحمد بن أسعد الدهان، والشيخ سيد محمد أمين بن سيد أحمد بن سيد رضوان المدني أحد العلماء بالمدينة المنورة.

جهوده العلمية

كانت الفترة التي قضاها الشيخ في الحجاز فترة عصيبة على المسلمين في فطاني نتيجة إحكام السياميين المحتلين قبضتهم على البلاد، فآثر الشيخ المكوث بمكة المكرمة طلباً للعلم ورغبةً في نشره، وكانت مجالسه العلمية في المسجد الحرام وفي منزله، حافلة بطلاب العلم، يدرسون فيها أمهات الكتب باللغتين العربية والملايوية، وكان من تلاميذه الشيخ محمد علي بن عبد الرحمن الكلنتني، والشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني، والشيخ محمد صالح بن زين العابدين الفطاني، والشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني، والشيخ عبد السلام بن إدريس الأشي، والشيخ عثمان بن شهاب الدين الفنتياني، وتوء كمونيغ الحاج إسماعيل بن عبد الحميد ماجغ، والحاج أحمد بن الحاج عبد الرحيم كلنتني.

وقد ترك الشيخ عبد القادر مؤلفات عدة، منها: (**لجين الداني في نبذة مناقب القطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني**)، و(**المواهب المكية في تعريب تجويد الأدائية**)،

---

[38] الفطاني، **علماء بسر دري فطاني**، ص323-326.

و(**خلاصة الأسرار في فضيلة الصلاة والسلام على سيد الأبرار**)، و(**الدر المنظم في بيان نسب النبي المعظم**)، و(**رسالة فد بجارا وداع بولن رمضان**)، و(**روض الزواهر في بيان خواص الجواهر**)، و(**مهمات النفائس**).

توفي رحمه الله في الأول من ذي الحجة سنة 1315هـ، الموافق 22 إبريل 1898م-1319هـ.

ثالثاً: الشيخ وان أحمد بن وان محمد زين[39]

هو الشيخ وان أحمد بن وان محمد زين بن وان مصطفى الملايوي الفطاني، الحضرمي الأصل، من بيت علم وفضل، وذو نسب شريف، يقال إنّ نسبه متصل بالعباس بن عبد المطلب، عم رسول الله (ﷺ)، وكان الشيخ يُلقب عند الملاويين بـــ" تؤكورو وان غه"، و"توان فريدة" (نسبة إلى كتابه المشهور"**فريدة الفرائد**")، وكان عالماً في الشريعة، ومتضلعاً بالعربية، بل وشاعراً حسن النظم، وعلى دراية بعلم الكيمياء والطب (تلقاه من شيخه عبد الرحيم الكابلي الطبيب الهندي) حتى لقب بالماهر.

ولد وان أحمد في قرية "جمبو (Jambu)" بفطاني في ليلة الجمعة 5 شعبان سنة 1272هـ، الموافق 10 ابريل 1856م، ونشأ في بيت جده من أبيه، الحاج وان دين بن الشيخ وان مصطفى، ثم تلقى تعليمه الأولي من عمه الشيخ وان مصطفى الملقب بـــ "تؤء بندغ داي (Bedang day)" والذي يعد من أشهر علماء فطاني في منتصف القرن التاسع عشر.

ولقد ظهرت أمارات النجابة والذكاء على الشيخ وان أحمد منذ الصغر، فلقب بـــ "العالم" وهو لم يزل في الثانية عشرة من عمره. وقد بدأ رحلته لطلب العلم من مكة المكرمة، مروراً ببيت المقدس، فجامعة الأزهر بمصر، وأخذ العلم عن أكابر علماء الحجاز، أمثال: الشيخ أحمد بن زيني دحلان، والشيخ حسب الله (محمد بن سليمان)، والشيخ نئ دير فطاني، والشيخ وان محمد علي كوتان بن عبد الرحمن الكلنتاني، والشيخ نئ مة كجيك فطاني (محمد بن اسماعيل)، وكذلك الشيخ مصطفى عفيفي المصري.

---

[39] الفطاني، **علماء بسر دري فطاني**، ص51-63.

جهوده العلمية

يُعد الشيخ وان أحمد الفطاني أحد أقطاب علماء الملايو الذين خدموا الإسلام والمسلمين بما بذل من جهود دعوية مثمرة، وبما ترك من كتر علمي ثمين، فقد كان غزير الإنتاج، يؤلف باللغتين العربية والملايوية، وكان حريصا على تسمية مؤلفاته الملايوية بعناوين عربية، بل وحرص على طريقة القدماء في التزام السجع في العناوين، مثال: (**لقطة العجلان فيما تمس إليه حاجة الإنسان**)، و(**بشارة العاملين ونذارة الغافلين**)، و(**عقد الجمان في عقائد الإيمان**)، و(**سعادة المتنبه في الموت وما يتعلق به**)، و(**حديقة الأزهار والرياحين وبهجة المبتدئين وفرحة المجتهدين**)، و(**تحفة الأمة في الصلاة على نبي الرحمة**)، و(**طيب الإحسان في طب الإنسان**)، و(**فريدة الفرائد في علم العقائد**)، و(**عنوان الفلاح وعنفوان الصلاح**) وغيرها من المؤلفات.

وأما المؤلفات العربية فمنها: (**جمانة التوحيد**)، و(**تسهيل نيل الأماني**)، و(**الأبريز الصرف في فن الصرف**)، و(**منهاج السلام في شرح هداية العوام**)، و(**متن المدخل في علم الصرف**)، و(**أبنية الأسماء والأفعال**)، و(**الرسالة الفطانية في علم النحو**)، و(**المنظومة الفطانية**)، و(**علم الاستعارة**)، و(**تدريج الصبيان**)، وغيرها.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة في ليلة الأربعاء، 11 من ذي الحجة 1325هـ، الموافق 14 يناير 1908م، وله ثلاثة أولاد من زوجه سيتي سعوده بنت وان عبدالله، كما أن له من التلاميذ جمعاً غفيراً.

رابعاً: الشيخ توان قورو الحاج سولونج (محمد سلوم) الفطاني[40]

هو الشيخ محمد سولونج بن الحاج عبد القادر بن محمد بن الحاج زين العابدين بن أحمد محمد الفطاني، سياسي مناضل، وعالم ومفسر، ولد سنة 1895م-1316هـ بقرية "انق رو(Anakro)"، بفطاني. عاش في كنف أبيه بعد وفاة أمه، فعلمه القرآن، وأرسله إلى معهد الحاج عبد الرشيد في قرية "بندر سوغي فندن (Bandar Sungai Pendan)"، وعند بلوغه الثانية عشرة من عمره سافر إلى مكة المكرمة لمواصلة دراسته، فاستقر هناك تحت كنف قريبه الحاج وان أحمد بن وان محمد زين بن مصطفى الفطاني (ت1908م)، الذي يعد من أشهر علماء فطاني آنذاك، فكان شيخه الذي أخذ عنه، فضلاً عن مشايخه العرب الآخرين.

---

[40] الفطاني، **علماء بسر دري فطاني**، ص146-169.

عاد الشيخ سولونج (سلوم) إلى مسقط رأسه سنة 1924م-1345هـ، علمًا أن البلاد كانت وما زالت غير مستقرة، حيث اندلع الصراع مع التايلانديين المحتلين، ولم يكن الشيخ بعيداً عن هذه الأحداث، بل شارك في نسج بعضها دفاعاً عن بلده ووقوفاً ضد الاحتلال منذ نعومة أظفاره وهو بمكة المكرمة، بحسب ما ذكره الحاج عبد الرحمن جكواس جالا (ت1989م).

دوره العلمي والجهادي في فطاني[41]

بعد رجوعه من مكة المكرمة، أسس الشيخ سولونج مدرسة سماها "مدرسة المعارف الوطنية"، وهي أول مدرسة حديثة أسست بفطاني في تلك الفترة، وتميزت آنذاك بتبنيها المناهج الحديثة، وبوجود أستاذ من مصر ضمن مدرسيها، وبوقوف طلابها في طوابير الصباح، وهو ما لم يعهده التعليم الفطاني في السابق. فازداد الإقبال عليها، ولم يمض على إنشائها سوى ثلاث سنوات، حتى أغلقتها السلطة الحاكمة خوفًا من التيارات الوطنية الدينية التي كانت يشكلها الشيخ رحمه الله.

ورغم ذلك، لم يتوقف الشيخ عن نشاطه العلمي والدعوي، فكان يعقد حلقات أسبوعية في تدريس كتب العقيدة والتفسير، وكانت دروسه تجذب وفوداً كثيرة من أرجاء البلاد، ولاسيما دروسه في التفسير، إذ تميزت بطابعه الخاص، واستمرت هذه الدروس حتى الحرب العالمية الثانية.

وفي عام 1939م-1359هـ أسس الشيخ سولونج "الهيئة التنفيذية للأحكام الشرعية" لتدافع عن حقوق المسلمين بفطاني، ولكنها ألغيت من قبل الحكومة التايلاندية، وتم تعيينه رئيساً "للمجلس الديني الفطاني"، سنة 1944م وفي بعض الروايات 1945م، ليكون ممثلا للشعب الفطاني، ومرجعا لهم في الأمور الدينية والمصالح الدنيوية.

ومنذ ذلك التاريخ، قاد الشيخ سولونج الشعب الفطاني في مواجهاته السلمية ضد الاحتلال، وقدم وثيقة رسمية في الثالث من إبريل عام 1947، إلى الحكومة التايلاندية، تضمنت المطالب التالية[42]:

---

[41]Mohd Zambri A. Malek, *Umat Islam Patani: Sejarah dan Plitok* (Shah Alam: HIZBI, 1993), pp. 196-199; *Syukri, Sejarah Kerajaan Melayu Patani*, pp. 107-115;

نئ محمود نئ أنور، **سجاره فرجواغن ملايو فطاني** (باغي: فنربيت يونيبورسيتي كبغسأن مليسيا، 2000م)، ص79-88.

[42]Al-Fatani, *Pengantar Sejarah Patani*, p. 91.

1- تعيين محافظ عام مسلم مولود في إحدى الولايات الفطانية الأربع، يتم اختياره من قبل الشعب الفطاني، وتكون له الصلاحية والسلطة المطلقة.

2- تكون الملايوية هي اللغة الرسمية للشعب الفطاني.

3- الاعتراف بالعرق الملايوي في الولايات الأربع.

4- تعليم أبناء الشعب الفطاني الدّين واللغة الملايوية، بعد بلوغهم الثامنة وقبل أن يتلقوا اللغة التايلاندية أو أي مادة أخرى.

5- فصل المحكمة الشرعية عن المحاكم المدنية، مع إنشاء قانون مالي خاص للمسلمين، مع قانون المرافعات الإسلامية.

6- توزيع موارد وعائدات الولايات الأربع والانتفاع بها داخل هذه الولايات فقط.

7- تخصيص 80 % من المسلمين لتولي المناصب في الدوائر الحكومية في المنطقة.

وفي يناير سنة 1948م، حكم على الشيخ سولونج بالسجن لمدة ثلاث سنوات، وشمل الحكم أربعة من أقربائه وأعوانه، هم: "وان عثمان أحمد"، و"الحاج وان حسين وان دين"، وابنه "أحمد الحاج سولونج"، و"جئ إسحاق عباس"، ليتفرغ الشيخ مدة سجنه إلى تأليف كتبه. وعند إطلاق سراحه، رجع إلى مهنة التدريس، فازدادت شعبيته وطارت شهرته، حتى استدعي من قبل شرطة سونكلا في 13 أغسطس 1954م، فاستجاب لهم، ولكنه اختفى بعد ذلك، ولم يعرف عن مصيره شيئ، سوى ما تردد بين الناس من أن الشرطة قد ألقته في نهر سونكلا (Songla).[43]

ترك الشيخ ثلاثة كتب مطبوعة هي: "**خلاصة الجواهر**" في أصول الدين، و"**جهيا إسلام**" أي: نور الإسلام تحدث فيه عن مولد النبي صلى الله عليه وسلم، و "**كوكوسن جهيا كسلامتن**" وهو أشهر مؤلفاته؛ لأنه يمثل سيرته الذاتية ولاسيما فترة حياته حين سجن بولاية "ليقور (Ligor)".

خامساً: الشيخ عبد المجيد أمبونج ودوره في تأسيس المدارس الدينية[44]

هو الشيخ عبد المجيد بن الحاج عبد الله، المعروف بـ"عبد المجيد أمبوغ"، عالم وقاض، ولد ونشأ بقرية "جأوق" عام 1898م-1319هـ. وتربى في بيت علم ومعرفة، إذ كان أبوه قيّم معهد القرية، فتعلم على يديه منذ نعومة أظفاره، ثم تحول إلى معهد "تؤ

---

[43] Al-Fatani, *Pengantar Sejarah Patani*, pp. 83-93.

[44] الفطاني، **علماء بسر دري فطاني**، ص125-145.

بندغ داي"، راغباً في الأخذ عن شيخه المعروف، إلا أن الشيخ توفي قبل وصوله، فبقي في معهده يتلقى الدروس والعلوم عن أساتذته.

كان أمبونج شغوفا بالعلم ومجالسه، فلم يكتف بالعلم في موطنه، بل سافر إلى مكة المكرمة طامعاً في التتلمذ لعلمائها المشهورين، فمكث هناك ثماني سنوات ليعود بعدها مع أسرته إلى فطاني. ولكنه سرعان ما شد الرحال إلى الأزهر الشريف، حيث استقر هنالك قرابة السنتين، وفي هاتين الرحلتين تلقى العلم عن أكابر علماء عصره من عرب وملايويين، فمن علماء الملايو الذين تلقى عنهم: فأجيك داود، والشيخ نور فطاني، وتؤ احياد، وتؤ شافعي، وتؤ سنفورا، والشيخ مختار عطارد الجاوي وغيرهم. وأما العرب فمنهم: الشيخ علي المالكي، والشيخ أمين الكتبي.

جهوده وآثاره

يعد الشيخ أمبونج رحمه الله من رواد التعليم في فطاني، حيث أسس فيها ثلاثة معاهد علمية، وله الفضل في إدخال التعليم المنهجي الحديث واستقطاب المدرسين من خارج البلاد. ففي سنة 1930م شرع في إحياء معهد قريته الذي خلفه له والده، وكان "الحاج إبراهيم محمود" يقوم بمرافقته ومساعدته في إعادة تأسيس المعهد الذي استغرق منهما ثلاث سنوات تقريباً، فاستطاع أن يعيد مجد هذه المدرسة ويصبح هو مديرًا، وكذلك مرشداً ومعلماً لمجتمعه.

وعلى الرغم من دراسة الشيخ أمبونج بمصر دراسةً منهجيةً، واطلاعه على الوسائل الحديثة، آثر أمبونج منهج أبيه في التعليم والتربية، وفضل طريقته التقليدية التي كانت على شكل حلقات وكتاتيب تعقد في المسجد أو المصلى، وكانت دروسه متنوعة، شملت تدريس الكتب الملايوية (والجاوية المكتوبة بالأبجدية العربية (Tulisan Jawi) إلى جانب الكتب العربية.

وبعد مضي ثلاث سنوات على تأسيس المعهد، ذهب الشيخ أمبونج إلى محافظة "كريسيك (Kerisik)"، رغبة منه في تأسيس معهد جديد بقرية تسمى "كوت ففيري"، وقد انضم إليه في هذه المهمة الأستاذ "حاج وان سو"، غير أنه فارقه بسبب الاضطرابات السياسية التي حدثت في تايلاند بعد الحرب العالمية الثانية، ثم توجه الشيخ إلى قرية أخرى تسمى "استان نيلم"، وأسس فيها معهدا جديدا سماه "مدرسة المعارف الوطنية" (المدرسة الإصلاحية الدينية)، ويعد من أوائل المعاهد التي تستخدم الوسائل التعليمية الحديثة في فطاني، وقد درس فيه أساتذة من خارج البلاد، منهم الأستاذ "عبد

المجيد لوبيس" من سومطرا، والأستاذ "إسماعيل من قدح"، والأستاذ "محمد علي دون" من ولاية جوهور بماليزيا.

وتبوأ الشيخ أمبوغ مناصب عدة، فكان أمين سر "الهيئة التنفيذية للأحكام الشرعية" التي أسسها الشيخ محمد سولونغ عام 1939م للنظر في قضايا المسلمين، وفي عام 1943م ألغت الحكومة التايلاندية هذه الهيئة، فثار الشعب واختاروا الشيخ أمبونج قاضيا لهم إلى جانب اثنين آخرين.

وبسبب النشاطات الدعوية التي كان يمارسها الشيخ في محاضراته ودروسه، فضلاً عن نشاطه النضالي خارج البلاد وبخاصة في ماليزيا وسنغافورة، استدعته الحكومة التايلاندية عام 1948م إلى حضور اجتماع في العاصمة بانكوك، غير أن الاجتماع لم يعقد، ورجع الشيخ مريضا، فتردد بين الناس أنه قد سُمَّ هناك. توفي الشيخ في 7 شوال عام 1372هـ الموافق 10 يونيو 1953م وله من العمر خمس وخمسين سنة.

المبحث الثالث: دور المؤسسات التعليميّة في نشر الإسلام وتحقيق السّلام في فطاني

دور المدارس الدينيّة في نشر الإسلام وتحقيق السّلام في فطاني

رغم التحديات التي واجهت علماء فطاني في الحفاظ على الهوية الإسلامية والملايوية لأهالي البلاد، وفي نشر الإسلام محليا وفي الدول المجاورة، ناهيك عن المشاكل الدّينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تمثل تحدياً كبيراً لهم، فإن إصرارهم على حمل الدعوة الإسلامية ونشر العلم والمعرفة عبر تأسيس المؤسسات الدينيّة ظل شعارًا ورمزًا يفخر به أهالي المنطقة حتى وقتنا الحاضر،[45] فلقد بذل العلماء والقائمون على المدارس الدينية وأهالي المنطقة جهوداً كبيرةً لاستمرار شعلة العلم والمعرفة في الإقليم، وخاصة العلم الشرعي، ويظهر هذا جليًا من خلال انتشار المدارس الدينية في جميع أنحاء تايلاند.[46]

---

[45] ضياء، **المجاهدون في فطاني**، ص92-93؛ وانظر أيضًا: الطرازي، **انتشار الإسلام في العالم في 46 دولة آسيوية وأفريقية**، ص35.

[46] Merinee Adam, Ekarat sirisan, "Overview of Islamic Education System in Phuket, Thailand", **The 1st AMRON International Conference**, 2-3 october 2010, Walailak University, p152. وتأسيس الكلية الإسلامية جالا بمحافظة جالا، ثم أخيرًا جامعة جالا الإسلامية، بالإضافة إلى ذلك، إنشاء أكاديمية الدِّراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا فرع منطقة فطاني (The Prince of Songkla Univesity)، وتأسيس كلية

لقد كان لهذه المدارس الدِّينيّة دورٌ مهمّ في مجال الدعوة، حيث كان يفد إليها الطلاب من أندونيسيا وماليزيا وبعض بلاد الملايو وغيرها، لتلقي علوم الشريعة الإسلاميّة واللغة العربيّة والدعوة، وكان للعلماء الذين نهلوا العلم فترات طويلة من بلاد الحرمين والأزهر الشريف بمصر دور فعال في ذلك.[47]

كما كان لهذه المدارس الفضل في تخريج دعاة قاموا بنشر الإسلام في جميع أنحاء تايلاند، فوصل الإسلام إلى أقصى شمال تايلاند، وقد مرّ تأسيس المدارس الدينية فيها بمرحلتين رئيسيتين:

أما المرحلة الأولى فقد بدأت منذ أن دخل الإسلام وانتشر في فطاني، حيث أخذ العلماء العلم عن أسلافهم من علماء العرب وغيرهم عن طريق تلقي الدروس في المساجد أو البيوت بادئ الأمر،[48] ثم تطور الأمر إلى تأسيس مدارس دينية صغيرة، وهي عبارة عن كتاتيب(Pondok).

ويرى بعض الكتَّاب أن تاريخ تأسيس هذه المدراس يعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وتطورت بعد ذلك وذاع صيتها واشتهرت في القرن الرابع عشر.[49] وكان الطلاب يلتحقون بها ويقيمون فيها سنوات لا يتلقون سوى القرآن الكريم واللغة العربية والعلوم الشرعية إضافة إلى اللغة الملايوية، ثم يتخرجون بعدها إما دعاةً أو مدرسين، وبعضهم يسافر إلى البلاد الأخرى في طلب العلم. وما زال هذا النوع من المدارس قائماً إلى يومنا هذا، لكنه كان بمنأى عن الأضواء، إلى أنْ بدأت بعض الأوساط الغربية اليوم، وبخاصة أمريكا، تشير إلى هذه المدارس وتدعي خطورتها، وتصفها بأنّها معاقل للإرهاب، وأن نظامها أشبه بنظام طالبان، وهذا بدوره أدى إلى خلق شكوك وريبة في أوساط الحكومة التايلاندية تجاه هذه المدارس.

وأمّا المرحلة الثانية فقد شهدت تأسيس مدارس دينيّة بنظام جديد ومعاصر، وفق نظام المدارس الحكوميّة المعروفة في كثير من البلدان، حيث يدرس الطالب في هذه المدارس عبر مراحل تعليميّة مختلفة تبدأ بالمرحلة الابتدائيّة فالمتوسطة فالثانوية، ويدرس فيها اللغة العربيّة والعلوم

الدِّراسات الإسلامية واللغة العربية بجامعة ناراتيوات (University of Naratiwat).

[47] انظر أحمد أبو زيد، **فطاني المسلمة: المأساة قائمة عبر قرون من الزمان**، تاريخ التصفح 4-2-2010م. http://www.alukah.net/Articles/Article.aspx?ArticleID=605.

[48] Merinee Adam, ***Overview of Islamic Education System in Phuket, Thailand***, p. 151.

[49] محمد لازم لاوي، **سجاره دان فركمباغن أكام انوتن مشاركة ملايو فطاني** (كوليج اسلام جالا، 2005م-1425هـ)، ص94-95.

الشرعيّة واللغة الملايوية واللغة التايلاندية والعلوم الطبيعية، إضافة إلى اللغة الإنجليزية، ومعظم هذه المدارس تتلقى دعمًا ماديًا من الحكومة التايلانديّة شريطة أنْ تتبع مناهج التعليم المقررة من وزارة التربية التايلاندية للعلوم الطبيعية، وأن تكون لغة التدريس هي اللغة التايلانديّة.[50]

ومن أبرز المعاهد والمدارس الدينيّة المعروفة؛ المدرسة الإسلاميّة في ولاية ناراتيوات التي تأسست عام 1968م، ومدرسة الدعوة الإسلاميّة التي تأسست عام 1974م ومقرها بوكيت (Phuket)، ومدرسة الهداية الإسلامية التي تأسست عام 1984م، والمعهد المحمدي في فطاني الذي تأسس عام 1963، ومدارس دار الأمان لتحفيظ القرآن الكريم التي تأسست عام 1985م، وروضة الأطفال الإسلامية التي تأسست سنة 1984م، ومعهد الصلاح الإسلامي الذي تأسس سنة 1969م واعترفت به الحكومة التايلاندية، ومعهد التربيّة والدعوة الإسلامية الذي تأسس عام 1975م.[51]

وهنالك أيضًا مراكز ومعاهد إسلامية تقوم بواجبات الدعوة الإسلاميّة والأعمال الخيرية ونشر السلام في المنطقة وخدمة المسلمين وغير المسلمين الذين يريدون فهم الدين الإسلامي بصورة صحيحة، بعيدًا عن التعصب المذهبي أو الطائفي. ومعظم العاملين فيها قد تخرجوا من جامعات وكليات إسلامية منتشرة في ماليزيا وأندونيسيا ودول عربية، ويوجد في بانكوك (العاصمة) حوالي ثلاثين جمعية إسلامية، ومن أبرز هذه المؤسسات: جمعية الشباب المسلمين، واتحاد الطلبة المسلمين، وجمعية أنصار السنة المحمدية، وجمعية الإصلاح في بانكوك، وما زالت الجهود مستمرة من قبل العلماء في بناء المدارس والمؤسسة الدينيّة في جميع أنحاء تايلاند، باعتبار أنّ الإسلام قد انتشر في أرجاء البلاد حتى وصل إلى الولايات الشمالية المتاخمة للصين.[52]

---

[50]Adam, *Overview of Islamic Education System in Phuket, Thailand*, p152; Ibrahim Narongraksakhet, "Pondok Kepada Sekolah Agama Rakyat," in Nik Anuar Nik Mahmud & Mohd Zambri A. Malik, *Tamadun dan Sosio-Politik Melayu Patani* (K.L: Cetak Jitu Sdn Bhd, 2007), pp. 160-167.

[51]انظر أبو زيد، **فطاني المسلمة: المأساة قائمة عبر قرون من الزمان**، تاريخ التصفح 4-2-2010م. http://www.alukah.net/Articles/Article.aspx?ArticleID=605.

[52]الطرازي، **انتشار الإسلام في العالم في 46 دولة آسيوية وأفريقية**، ص29.

دور جامعة جالا الإسلامية في نشر الإسلام وتحقيق السلام[53]

أولاً: جامعة جالا الإسلامية في سطور

في ظل التحديات التي تعيشها منطقة فطاني، ورغم ما حدث ويحدث من اضطهاد للمسلمين فيها، فإن الإصرار على الحفاظ على الهوية الملايوية الإسلامية أظهر فكرة إنشاء الجامعة الإسلامية الملايوية بالإقليم.

ففي عام 1983م عقدت عِدّة لقاءات بين العلماء والقادة المسلمين في فطاني والطلاب الفطانيين الذين كانوا يقومون بإعداد أطروحات الماجستير والدكتوراه في رحاب جامعات المملكة العربية السعودية، وتباحثوا فكرة إنشاء كلية إسلامية في فطاني. وفي عام 1984م تم تشكيل لجنة تحضيرية للمشروع، فبدأت العمل حتى اكتمل بناء الصرح الكبير وحصلت الكلية الإسلامية جالا على الترخيص الرسمي من قِبَل وزارة شؤون الجامعات بتايلاند في عام 1998م، وتم افتتاح الكلية رسميًا، وأعقب ذلك حصولها على تبرعات ومساعدات من أهل الخير من جمعيات ومؤسسات خيرية في الدول الإسلامية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية والكويت وقطر. وفي 14 يونيو 2007م تمت ترقية الكلية الإسلامية جالا إلى جامعة جالا الإسلامية، وأقيم حفل الترقية برعاية وزير التربية التايلاندي ومشاركة شرفية من الوفد الإسلامي برئاسة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

وقد تمكنت الجامعة ولله الحمد من تخريج سبع دفعات من طلبة العلم من مختلف المراحل الدراسية (البكالوريوس والماجستير) في مختلف التخصصات العلمية سواء من الطلبة التايلانديين أم من الوافدين من دول مختلفة منها: ماليزيا وكمبوديا، والصين، وكازاخستان، وإندونيسيا، والسويد، وجمهورية مصر العربية والسودان.

---

[53] مقابلة شخصية مع الدكتور إسماعيل لطفي رئيس الجامعة بتاريخ 27-9-2010م. وانظر أيضًا: **إصدارات الكلية الإسلامية جالا** (جامعة جالا الإسلامية حاليا)، 2004.

ثانياً: دور جامعة جالا الإسلامية في نشر الإسلام وتحقيق السّلام في المنطقة[54]

أخذت الجامعة الإسلامية على عاتقها منذ نشأتها نشر الإسلام في ربوع تايلاند، والحفاظ على هوية المسلمين هناك، مع إحياء التراث والثقافة والعادات والتقاليد التي يتميز بها مسلمو المنطقة، وتخريج جيل صالح قادر على تأدية واجباته تجاه الأمة الإسلامية، وقادر على التواصل مع أبناء الديانات الأخرى وتجسيد التعاليم الإسلامية السمحة وفق كتاب الله عز وجل وسنة نبيه (ﷺ).

لقد انتهجت جامعة جالا نهجًا واضح المعالم لتحقيق أهدافها، فألزمت طلابها في مرحلة البكالوريوس بدراسة مادة السلام كإحدى متطلبات الدراسة والتخرج، وهي مادة تتناول فكرة السّلام في الإسلام، وعلاقة المسلم بغير المسلم، فضلاً عن علاقته بربه وبإخوانه المسلمين. أضف إلى ذلك أنّ الجامعة قد أسست مؤسسة سميت "مؤسسة السّلام" وذلك بموجب قرار من مجلس أمناء الكلية الإسلامية جالا في اجتماعه الدوري الحادي والعشرين للعام 2006، مستهدفة بذلك نشر الرؤية الإسلامية الصحيحة لمفهومي السلام والأمن، وترسيخ هذه الرؤية في نفوس مسلمي تايلاند، بغية بناء مجتمع آمن، متعاون على تحقيق السلام على المستويين المحلي والعالمي. وتقوم مؤسسة السّلام بجهود عظيمة من أجل نشر الإسلام وتحقيق السّلام في المنطقة وخارجها، ومن بين نشاطاتها:

– نشر الكتب التي تتعلق بالإسلام والسّلام وترجمتها إلى اللغات المحلية، ومن بين الكتب التي نشرتها المؤسسة كتاب (**الإسلام دين السّلام**) بالعربية، للدكتور إسماعيل لطفي رئيس الجامعة، وتمت ترجمة الكتاب إلى اللغة السياميّة والجاوية، وكتيب (**حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام**) للأستاذ الدكتور صالح بن حسين العايد، الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، وتم ترجمته إلى اللغتين التايلاندية والجاوية ونشر الترجمة، وورقة عمل (**السّلام والحرب في شريعة القرآن والتوراة**)، للأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي حيث تم ترجمتها إلى اللغة التايلاندية، وكتيب (**لا إكراه محور رسالة النبوة**) للشيخ عمر عبيد حسنه، مدير مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، تمت ترجمته إلى اللغة التايلاندية، وكذلك ترجمة كتاب (**حضارة النبوة رحمة للعالمين**) للشيخ عمر عبيد حسنه.

---

[54] مقابلة شخصية مع الدكتور إسماعيل لطفي رئيس الجامعة بتاريخ 27-9-2010م. وانظر أيضًا: **إصدارات الكلية الإسلامية جالا** (جامعة جالا الإسلامية حاليا)، 2004.

- تنظيم مؤتمرات ودورات وورش عمل وملتقيات وحورات حول السّلام.

-أضف إلى ذلك أن رئيس الجامعة الدكتور إسماعيل لطفي قد قام بالمشاركة في كثير من المؤتمرات التي عقدت في داخل تايلاند وخارجها، فيما يتعلق بالسّلام والإسلام والإرهاب.

خاتمة

لقد حاول الباحث من خلال هذه الورقة أن يسلط الضوء على تاريخ منطقة فطاني، التي عانت من الاحتلال السيامي الجاثم على صدور أهلها، محاولا طمس هويتهم، ومحو تاريخهم، بل والقضاء على وجودهم .

وقد تناولت الورقة دور الإسلام في بلورة فكر وهوية أبناء شعب فطاني منذ دخوله الإقليم، وذلك قبل الاستعمار السيامي وقبل وصول البرتغاليين والهولنديين والبريطانيين إلى أرخبيل الملايو بقرون عدة.

وبينت الورقة محاولات حكام فطاني على مدار تاريخها، وأولهم السلطان محمد إسماعيل شاه، إرساء سياسة السّلام مع الأقاليم والدول المجاورة، وكيف انتهت هذه المحاولات نتيجة أطماع سيام اللامحدودة والتي قادتها إلى غزو المنطقة واحتلالها بعد سلسلة من الهزائم التي منيت بها على أيدي أبناء فطاني، ومن ثم أصبحت المنطقة بؤرة صراع وقلاقل حتى تاريخنا هذا.

كما سلطت الورقة الضوء على جهود علماء فطاني داخل الإقليم، ودورهم في الحفاظ على هوية شعبهم، وما قاموا به من أعمال أهمها تأسيس المدارس والمؤسسات الدينية التي ساهمت في حفظ الهوية، وكان لها دور بارز في نشر الإسلام في جميع أنحاء البلاد، أضف إلى ذلك مشاركة هؤلاء العلماء في الدفاع عن الأراضي المغتصبة وفي إرساء دعائم الحرية والسلام.

وتطرقت الورقة إلى أهم الإنجازات التي تحققت في الإقليم، وهو إنشاء جامعة جالا الإسلامية التي كان لعلماء فطاني وعلى رأسهم الدكتور إسماعيل لطفي الفضل في قيامها، حيث لمعت فكرة إنشاء كلية إسلامية تُعنى بتدريس العلوم الشرعية والإنسانية لبناء جيلٍ صالحٍ قادرٍ على تحقيق معنى الخلافة في الأرض. وبعد أن تمكنوا من إنشائها، تطورت لتصبح جامعة جالا الإسلامية، التي تبنت بدورها فكرة تأسيس مؤسسة السّلام، ذات التوجه السلمي لنشر السلام في المنطقة.

وأخيرا، أشكر الله العلي القدير الذي أعانني على إنجاز كتابة هذه الورقة، لعلني من خلالها قد أسهمت في توضيح جوانب لم تكن معلومة لدى البعض، خاصة ما يتعلق باستمرار معاناة أهل فطاني، وما يمارس ضدهم بشكل مبطن يستهدف القضاء ليس فقط على هويتهم، بل حتى على

وجودهم، آملا أن تمتد يد العون إلى هذا الشعب الأبي، وأن تتوج جهوده وكفاحه بما هو أهل له، وبما هو من بدهيات الحقوق، ألا وهو احترام هويتهم، وآدميتهم وحقهم في العيش فوق أرضهم بسلام واطمئنان.